التي أضاف إليها شعبكم الكثير.. أنتم الدعامة الأخلاقية للشرق، أنتم قوس النصر للحقبة التاريخية المقبلة، الذي سوف يكتب تحته عهد الإنسانية العظيم، ويختم في حضوركم كشهود على التاريخ والمستقبل)[٩٤].

لقد مهدت الصهيونية الثقافية للصهيونية السياسية، بل نشأت وتوطدت الحركة الصهيونية بتلاحم استراتيجي بنيوي مع المشروع الاستعماري كما يوضح الفرنسي مكسيم رودنسون... ونشطت الهجرة اليهودية إلى فلسطين إلى أن بلغت مستعمراتها عشرين في نهاية القرن ١٩ وكانت بدايتها مستعمرة ملبس التي أسميت (بيتح تكفا) أي بوابة الأمل في ١٨٨١م. وقد استخلص قائد الحركة الصهيونية ومنظرها هرتزل تعريفاً للشعب (أنه جماعة تاريخية متماسكة لها عدو مشترك) وبالتالي وظف اللاسامية في خدمة المشروع الصهيوني واختزل المقاربة الفكرية بما يتناسب مع حاجته السياسية.

ويفسر ايفانوف أسباب ظهور الصهيونية بـ

١- مصلحة مباشرة إمبريالية في ضوء التنافس البريطاني – الفرنسي.

٢- دعم هيمنة الفئات العليا اليهودية على الشغيلة اليهود.

٣- عقلية الجيتو الانعزالية.

لمنع اندماج اليهود في الشعوب (كل القوى الرجعية تعارض الاندماج) لينين[٩٥].

ويضيف الدكتور بشير نافع في (الإمبريالية والصهيونية) أن حكومة لندن قد أنزعجت من هجرة يهود روس وبولنديين إلى بريطانيا فاقترح وزير الخارجية تشامبرلين توطينهم في أفريقيا.

أما الرواية الصهيونية فتقول، إن الصهيونية حركة عالمية أطلقها هرتزل، وهي (تبدو فريدة في نوعها، تنادي بالسيادة والوحدة السياسية بين جماعة من البشر وتتوزع على قارات خمس وتتحدث لغات مختلفة)[٩٦].

أما الدكتور توما فيلخص المنطق الصهيوني (تصر الصهيونية على اعتبار اليهود شعبا عالميا

---

٩٤) هس، موسى. روما والقدس. ملخص. نشرة فلسطينية. ١٩٨٥. ص٦

٩٥) ايفانوف، حذارٍ من الصهيونية. دار التقدم موسكو. ص٤٤،٤٥

٩٦) د. سيغر، دان. أزمة هوية إسرائيل والصهيونية. ١٩٨٠. ص٣